

البرهان في أصول الفقه

وإن انتصر منتصر للشافعي قائلًا إنما استدل الشافعي باهتزاز رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن تمام كلام الشافعي أن الرسول لا يسره إلا الحق فإذا سره قول مجزر تبين أنه من مسالك الحق قيل يمكن أن يحمل ذلك على علم رسول الله صلى الله عليه وسلم A برجوع العرب إلى أقوال القافة والقيافة لم تزل عندهم مرجوعا إليها وهي من أبواب الكهانة وكان المغمز منهم فلما رأى ما يكذبهم سره ما ساءهم .

410 - فأقصى الإمكان في ذلك أن الرسول لو لم يكن معتقدا قبول قول القائف لعهده من الزجر والفأل والحدس والتخمين ولما أبعد أن يخطئه في مواضع وإن أصاب في مواضع فإذا تركه ولم يردده كان الكلام على الأنساب بطريق القيافة فهذا من هذا الوجه قد يدل على أنه مستند الأنساب فهذا هو الممكن في ذلك .

وقد انتجز بنجازه أحكام الأفعال والأقوال .

وأنا أرى على أثر ذلك أن أتكلم في شرع من قبلنا وأوضح مذاهب الناس فيه فإن من العلماء من قدر شرائع الأنبياء الماضية شرعا لنا إذا لم يثبت في شرعنا ناسخ له على التعيين